ولا نرضاه فكيف نعجب بنفوسنا ونرهبها التي بعدنا من لا يعدنا فالله
الله من مساكنة مسكن ومحالفة مقام ولكن المتيقظ على انزعاج وتحير
الكثير من طاعته خايفا على نفسه من تقلباته ونفوذ الاقدار فيه
واعلم ان تلمح هذه الاشيا التي اشرت اليها يضرب عنق العجب ويذهب
كبر الكبر فصل من عاش مع الله عز وجل حينا سيتنقص وسا
يعطي سلب فطيب العيش والرضا هناك بين فاما من تواصلت
لديه النعم فانه يكون طيب القلب ليواصلها فاذا مسته نفحة من البلا
فنعيد نبوته قال الحسن البصري كانوا يتساوون في وقت النعم
فاذا نزل البلا تباينوا فالعاقل من اعد ذخرا وحصل زادا وازداد
من العدد للقا حرب البلا ولا بد من لقا البلا ولو لم يكن الا عند
صرعة الموت فانها ان نزلت والعياذ بالله فلم تجد معرفة توجب
الرضا او الصبر اخرجت الى الكفر ولقد سمعت بعض من كنت اظن
فيه كثرة الخير وهو يقول في ليالي موته ربي هو ذا يظلمني فلم ازل
منزعجا مهتما بتحصيل عدة التي بها ذلك الكرب فكيف وقد روي
ان الشيطان يقول لاعوانه في تلك الساعة عليكم بهذا فان فاتكم
لم تقدروا عليه واي قلب يثبت عند امساك النفس والاخذ بالكظم
ونزع النفس والعلم بمفارقة المحبوبات الى محل لا يدري ما هو ليس

في ظاهره

في ظاهره الا القبر والبلا فنسال الله عز وجل يقينا يقينا ذلك اليوم
لعلنا نصبر للقضا ونرضا به ونرغب الى مالك الامور في ان يهب لنا من
فواضل نعمه على احبابه حتى يكون لقاوه احب الينا من بقاينا وتفويضنا
الى تقديره اشهى عندنا من اختيارنا ونعوذ بالله من اعتقاد الكمال حتى
انعكس علينا امر عدنا على القدر بالسخط فهذا هو الجهل المحض والخذلان
الصريح اعاذنا الله منه فصل ليس في الدنيا ولا في الاخرة اطيب
عيشا من العارفين بالله عز وجل فان العارف به مستانس به في خلوته
بالمبتلى وان نال فمعروف فان عمت نعمه علم من اهداها وان مر مر حلا
مذاقه في فيه لمعرفته بالمبتلي وان نال فمعوق مقصوده صار مراده
ما جرى به القدر علما منه بالمصلحة بعد يقينه بالحكمة وثقته بحسن التدبير
وصفة العارف ان قلبه مراقب لمعروفه قايم بين يديه ناظر بعين
اليقين فقد سرى من بركة معرفته الى الجوارح ما هذبها ◦
فان نطقت فلم انطق بغيركم ◦ وان سكت فانتم عقد اضماري ◦
اذا تسلط على العارف اذى اعرض نظره عن السبب ولم ير سوى المسبب
فهو في اطيب عيش معه ان سكت تفكر في اقامة حقه وان نطق تكلم
بما يرضيه لا يسكن قلبه الى زوجه ولا الى ولده ولا تتشبث بذيل محبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)